

القاهرة تعيش البهجة والقسوة والمتقنون غائبون عن عالمها

فيلم «صندوق الدنيا».. حكايات تكشف تناقضات المجتمع المصري



مدينة تجمع بين الرهبة والمتعة

للشخص وميلهم نحو العنف موجها نظره لشخص بين الحضور تبين بعدها أنه بائع سلاح احضر له مسدسا لقتل زوجته ربي بعدما تأكد من خيانتها له، ولا يحل بينه ورغبته في الانتقام سوى المهرج الذي يحاول إثناءه بتفريغ الغضب من داخله عبر التنزه بالشوارع والنظر في وجوه البشر.

يبدو المهرج في العمل مثالا للسعادة، حتى وإن اعتري خطابه قدرا كبيرا من الافتعال التمثيلي، فهو الشخص الوحيد الذي يساعد الجميع رغم ظروفه الصعبة، تعلم من مهنته التعايش مع مصاعب الحياة والسخرية من مصائبها فتوقفت عن الكيد له، واتجهت إلى وضع شباكها لاخترين الذين جروا وراء الخطيئة بصرف النظر عن مستوى تعليمهم أو ثقافتهم، فالطبيب منغمس في الخبائث والكاكت متعلق بفكرة القتل، والرجيسيير لا يتوانى عن استقطاب المحتاجات إلى المال.

ترك المخرج لكل ممثل الحرية في إظهار أفضل ما عنده، فجاء خالد الصاوي كالمعتاد متشربا لفكرة الزوج المخدوع المظلوم ومتقمصا لشخصية المثقف، وعلاء مرسي تحرر من الشخصية الكوميديا التي لازمه طوال حياته ليعلن بصدا عن صوفي أبكم مازوم عاطفيا، وأجاد باسم سمرة دور الفلاح الساذج الخائف، ولعبت رانيا يوسف في نفس مساحة الأدوار المعتادة لها في الإغراء الجسدي.

يظهر العمل استمرار تعلق كاتبه بعالم المهرجين الذي سبق أن قدم حوله عملا كاملا بعنوان «بلياتشو»، ربما لاقتناعه بانها مهنة تعبر عن تناقضات البشر، وقدره البعض على السعادة في أحلك الظروف، وتوزيع الأمل في أشد لحظات اليأس، وتخفيف الإيم البشر برسم الإبتسامة وليس المتاجرة بالأمهم أو الكفاح بعرضها.

ورغم طول زمن الفيلم، لساعتين، إلا أنه لم يتعمق في الشخصيات المقامة التي جاءت خالية من التفاصيل التي تظهر كيفية وصولها لواقعها المازوم، تباركا تسؤلات من نوعية، ما الذي يجبر السائق الذي يخشى القاهرة على القدوم إليها؟ وما الذي يدفع بكاتب أصدر سبعة أعمال إلى الفقر؟ وكيف يرتبط بممثلة أصغر منه سنا في ظل اختلاف عالمها؟ وما الذي أتى ببائعة الخضار الريفية إلى المدينة؟ وما الفرص التي كانت تسعى لتحقيقها من الهجرة؟

ويقدم فيلم «صندوق الدنيا» القاهرة كمدينة موحشة قاسية على سكانها في جانب، وساحرة بعمارتها وفننا وتنوعها البشري والفكري في جانب آخر، ويصوّر الحياة الباذخة والفقر المدقع متلاصقين، ويجسد ملامح البشر الطيبة في حارات ضيقة ونظرات الأشرار في الشوارع، ويجعل الفرح والحزن متعاقبين يسيران معا في رحلة واحدة، ففي النهاية يعيش الفيلم وابطاله بوسط القاهرة وهي منطقة تستحق أن تكون صندوقا للدنيا.

يومها، ورغم بوهيمته الشديدة وعلاقته المتعددة لم تمتلئ عيناه ويطارد روحية (الفنانة جيهان خليل) الريفية التي تقطن القاهرة منذ خمس سنوات لبيع الفاكهة من أجل إشراكها في الوسط الفني أملا في سهرة حمراء.

قصص عنيف

يقدم الفيلم قصفا غير مباشر لبعض المثقفين الذين يتشذقون بالحديث عن التسامح والرفق وإعلاء القانون عبر شخصية آدم الذي يناقش كتابا جديدا في سلسلة مؤلفاته التي تتجاوز السبعة، وينتقد في كلمته الواقع المؤلم

يعيش السائق لحظات من القلق فعلى هو ما تبقى له من الدنيا بعد وفاة زوجته، ولولا خوفه على البقاء وحده لما أخذه في رحلة إلى العاصمة التي يعتبرها غولا يختطف الداخلين قبل أن يفاجأ بلص يقحم سيارته هاربا من المطاردة ويطلبه بالانطلاق بها، فيرفض انتظارا لابنه فيتعرض للطنع بسلاح أبيض ليفقد الابن ومصدر الرزق في آن واحد.

ينتقل العمل إلى القصة الثانية عن عالم المثقلين المغمورين ومكاتب خدمات التمثيل بتمهيد بسيط لا يتعدى مقابلة المهرج للطفل التائه الذي يقبل في عبور الشوارع المليئة بالسيارات المسرعة، ومنها إلى حاتم صاحب مكتب استقدام المثقلين (الفنان عمرو القاضي)، الذي يعاشر ممثلة وعارضة سابقة ربي (الفنانة مروة الأزلي) التي تريد العودة إلى العمل، بعدما عجز زوجها الشاعر آدم (الفنان خالد الصاوي) ربيب مقاه وسط القاهرة عن الإنفاق على متطلبات حياتها.

تتداخل شخصية المهرج مع القصة الرابعة عن الأخرس سيد مورجحة (الفنان علاء مرسي) الذي يعشق فاطمة (الفنانة رانيا يوسف) المريضة التي فاتها قطار الزواج ويعجز عن إخبارها بحبه، قبل أن يفاجأ بكم كبير من المرارة والألم، فحبيبته تقيم علاقة جنسية كاملة مع رب عملها الطبيب الفاشل في العلاقات ويحاول علاج مشكلته بإذلال النساء (الفنان صلاح عبدالله) عبر تحرير عقود زواج عريضة معهن، ثم تجريهمن منها بعد الحصول على شهوته.

يتقاطع الأبطال مع بعضهم لثوان معدودة كأي شخصيات عادية في الحياة، فصائم يقابل الصبي صفة ويقدم له النصح بطريقة العودة للشوارع الرئيسي، وأدم يشاهده على الرصيف باكيا فيربت على كتفيه ويتركه ماضيا، والمهرج يضمه معه في عرضه ليحرك أصابع العرائس التي توجي حركاتها بمصائر البشر.

يحمل العمل نقدا لاذعا لقاطني وسط القاهرة على لسان ابطاله، فحاتم يرى أن مجتمع المثقفين لا يتعدى طبقة منفتح، ظاهريا تتشذق باللغة والشعر والقيم، وهي جوفاء من داخلها لا تجد قوت

وفي الوقت ذاته يدفع به لشراء علبه سجاير فيتوه الابن في دهاليز القاهرة المزدهمة.

ويقدم الفيلم من اللحظة الأولى عرضا للفرق بين حياة الريف والمدينة برحلة السائق المصاحبة للمقدمة الغنائية لعبدالباسط حمودة وباسمين نيازي والمزوجة بتدخلات جنائزية من المطرب وأثل القشني، يصور خلالها القرى ببساطتها وخضرتها وهذوئها، وفي الوقت ذاته تجول البشر في وسط القاهرة بين تماثيل الزعماء السياسيين بالمادين، وعروض فرق الهواة في الشوارع، والسيارات المتقاطعة.

يعتمد العمل على سرد أربع قصص كل منها تصلح لأن تكون عملا مستقلا، مع فاصل بينها لشخصية المهرج عصفور (الفنان أحمد كمال) التي تقدم خطابا مباشرا عن القيم والحب والعمل والشقاء، وغيرها من القيم التائهة في الحياة، بأسلوب شبه مسرحي أمام بشر مشكلتهم أنهم يبحثون عن السعادة أو المال، وتدفع بهم تلك الرغبة نحو الخطيئة.

قسوة المدينة

يستقي العمل اسمه من «صندوق الدنيا» العبوة المربعة المصنوعة من الخشب والرقائق المعدنية التي كان يحملها مغمور في عالم ما قبل التلفاز والإنترنت يجوب به الشوارع لعرض مجموعة من الصور المتتالية، بصاحب كل صورة تعليق صوتي أو غنائي لقصة عن الأبطال الشعبين.

الفيلم يحاول الاقتراب

من عالم وسط القاهرة

باقتطاع جزء زمني لا

يتعدى ليلة واحدة من

حياته الصاخبة

لم يجد الفيلم، الذي يمثل أول ظهور للمؤلف والمخرج عماد البهات منذ تجربة «بلياتشو» قبل 13 عاما، نجاحا في شباك التذاكر ربما لطبيعته الخاصة المعتمدة على البطولة الجماعية دون نجم شباك محبوب، ومع ميزانية منخفضة للغاية للدعاية والتسويق، لكنه يحمل تجربة سينمائية لم يفهمها الجمهور الشاب الذي يبحث عن الكوميديا أو جرعات من الحركة.

في القصة الأولى، يدخل السائق القادم من الريف (الفنان باسم سمرة) ونجله علي (الفنان رابي سعد) وسط القاهرة بسيارة للنقل الجماعي محملة بنساء يرتدين الأسود في طريقهن لرحلة دينية إلى مولد سيدي الحسين، يتبارى الأب في تحذير صغيره من خطورة العاصمة التي لديها ألف باب يحتاج كل منها لوجه مختلف،

مهرجانات السينما العربية تعاود نشاطها رغم الوباء

لم تعد أمام مهرجانات السينما في النصف الثاني من 2020، خيارات كثيرة: إما مواجهة فيروس كورونا والصراع من أجل عودة الحياة إلى طبيعتها أو الاستسلام لشبح الإلغاء والانطلاق أونلاين.

تونس - يبدو أن صناع المهرجانات الكبرى لديهم أمل وطموح كبيران في العودة من جديد لحالة الحراك السينمائي، خاصة وأن البعض منهم لديه من الإمكانيات ما يجعله قادرا على تطويع إمكانياته اللوجيستية وغيرها لخدمة المهرجان وانطلاقه وسط ظروف كورونا التي تتطلب التباعد الاجتماعي وإجراءات سلامة للحفاظ على المشاركين من الإصابة.

والعديد من المهرجانات قررت المواجهة وهناك عدد آخر قرر الاستسلام والإلغاء أو التأجيل ومنهم من سيتدح من الإنترنت منصة لعرض المهرجان أونلاين وتفويت فرصة إسقاط دورة كاملة بسبب فايروس كورونا.

وفي مصر رفع صناع المهرجانات شعار التحدي منهم القاهرة والجونة والإسكندرية، حيث أعلن مهرجان القاهرة السينمائي عن إقامة الدورة الـ42 في موعدها نوفمبر المقبل، مع الالتزام الكامل باتخاذ كافة التدابير الاحترازية التي تقرها الدولة المصرية ومنظمة الصحة العالمية، لضمان سلامة الجميع، سواء من فريق العمل أو المشاركين من صناع السينما.

صناع المهرجانات الكبرى لديهم أمل كبير في العودة من جديد لحالة الحراك السينمائي، وسط إجراءات صحية صارمة

أما مهرجان مالو للسينما العربية فيقيم دورته العاشرة في الفترة بين 8 و12 أكتوبر 2020، وعندما كان يفكر رئيس المهرجان محمد قبلاوي في الانطلاق عبر الإنترنت استبعد الفكرة على أن يقام المهرجان على أرض الواقع.

وقال قبلاوي، مؤسس ورئيس مهرجان مالو للسينما العربية ومندى سوق مالو، في وقت سابق «تلحن عن قبول طلبات المشاريع السينمائية والعالم يعيش باكملة وباء فايروس كورونا، متمنيا تجاوز هذا الوباء بأسرع وقت، ونأمل أن يقام مهرجان سوق مالو في أكتوبر المقبل في موعده وقد مرت تلك الغيمة على العالم بسلام». وأضاف «الحياة لا بد أن تستمر، لذلك فريق المهرجان يعمل لإقامة فعاليات المهرجان ويستعد لاستقبال جميع ضيوفه من السينمائيين والإعلاميين بعد تعافي العالم من هذا الوباء الخطير».

وبعيدا عن المهرجانات العربية، تمسك مهرجان طوكيو السينمائي الدولي بالانطلاق في شهر أكتوبر المقبل، تحديدا في الحادي والثلاثين منه لافتتاح الدورة الجديدة والتي تستمر حتى 9 نوفمبر المقبل.

فيما تكشف مهرجان فينيسيا عن قائمة الأفلام المشاركة في المسابقة الرسمية للمهرجان بدورته الـ77 التي تقام في الفترة ما بين 2 و12 سبتمبر القادم، وتضم القائمة عددا من أفضل الإنتاجات السينمائية.

فيما يقام مهرجان كازان السينمائي الدولي بروسيا في الفترة من 4 إلى 9 سبتمبر القادم، ويشهد المهرجان عرض الفيلم الروائي المصري القصير «حنة ورد» للمخرج مراد مصطفى، علاوة على فيلم «الفتح» للمخرجة ندى رياض والذي تدور أحداثه حول شباب وفتاة يجتمعان معا في منتج بحري منعزل، وخلال ذلك تتعرض الفتاة التي تنتمي للطبقة العاملة للحصار وتسلط الشاب.



مهرجان قرطاج السينمائي يحتفي بأفلامه القديمة المتوجة

يصور فيلم «صندوق الدنيا» تناقضات الحياة في وسط القاهرة بين جمال الليل في شوارعها ووحشة قاطنيتها وقسوتهم، يتتبع أربع قصص لبشر عاديين تلاعبت بهم الحياة خلال ليلة واحدة فقط، ويتضمن قصفا عنيقا لمجتمع المثقفين، وتعاليمهم على الطبقات الشعبية الكادحة.

القاهرة - يتسم عالم وسط القاهرة بطبيعة خاصة مختلفة عن باقي أحياء العاصمة المصرية تتعدى كثيرا المباني التراثية، والمقاهي التي ظلت محتضنة للمثقفين والساسة ومقرات التجمعات والحركات اليسارية ومكاتب استقدام الممثلين والكوميديين (الرجيسيير)، للبحث في وجوه البشر المتباينة التي تشي بمظاهر الفقراء والأغنياء، والنقد الجلي لانفصال النخبة الثقافية الهائلة في شوارعها عن باقي الطبقات المجتمعية.

ويقدم الفيلم «صندوق الدنيا»، الذي استوتف عرضه بدور السينما بعد رفع الحظر بسبب كورونا، الاقتراب من عالم وسط القاهرة باقتطاع جزء زمني لا يتعدى ليلة واحدة من حياته الصاخبة التي لا تتوقف فيها الحركة، يتتبع قصص مجموعة من البشر، لكل منهم واقع مختلف تماما، لكن يجمعهم الزمان والمكان، وقدر من الصدفة تجعل مصائرهم ومشاكلهم تتقاطع، فيقدمون المساعدة أو يتسببون في معاناة بعضهم.

يعتمد العمل على سرد أربع قصص كل منها تصلح لأن تكون عملا مستقلا، مع فاصل بينها لشخصية المهرج عصفور (الفنان أحمد كمال) التي تقدم خطابا مباشرا عن القيم والحب والعمل والشقاء، وغيرها من القيم التائهة في الحياة، بأسلوب شبه مسرحي أمام بشر مشكلتهم أنهم يبحثون عن السعادة أو المال، وتدفع بهم تلك الرغبة نحو الخطيئة.

يعتمد العمل على سرد أربع قصص كل منها تصلح لأن تكون عملا مستقلا، مع فاصل بينها لشخصية المهرج عصفور (الفنان أحمد كمال) التي تقدم خطابا مباشرا عن القيم والحب والعمل والشقاء، وغيرها من القيم التائهة في الحياة، بأسلوب شبه مسرحي أمام بشر مشكلتهم أنهم يبحثون عن السعادة أو المال، وتدفع بهم تلك الرغبة نحو الخطيئة.

قسوة المدينة

يستقي العمل اسمه من «صندوق الدنيا» العبوة المربعة المصنوعة من الخشب والرقائق المعدنية التي كان يحملها مغمور في عالم ما قبل التلفاز والإنترنت يجوب به الشوارع لعرض مجموعة من الصور المتتالية، بصاحب كل صورة تعليق صوتي أو غنائي لقصة عن الأبطال الشعبين.

الفيلم يحاول الاقتراب

من عالم وسط القاهرة

باقتطاع جزء زمني لا

يتعدى ليلة واحدة من

حياته الصاخبة

لم يجد الفيلم، الذي يمثل أول ظهور للمؤلف والمخرج عماد البهات منذ تجربة «بلياتشو» قبل 13 عاما، نجاحا في شباك التذاكر ربما لطبيعته الخاصة المعتمدة على البطولة الجماعية دون نجم شباك محبوب، ومع ميزانية منخفضة للغاية للدعاية والتسويق، لكنه يحمل تجربة سينمائية لم يفهمها الجمهور الشاب الذي يبحث عن الكوميديا أو جرعات من الحركة.

في القصة الأولى، يدخل السائق القادم من الريف (الفنان باسم سمرة) ونجله علي (الفنان رابي سعد) وسط القاهرة بسيارة للنقل الجماعي محملة بنساء يرتدين الأسود في طريقهن لرحلة دينية إلى مولد سيدي الحسين، يتبارى الأب في تحذير صغيره من خطورة العاصمة التي لديها ألف باب يحتاج كل منها لوجه مختلف،



رانيا يوسف لعبت في فيلم «صندوق الدنيا» في نفس مساحة الأدوار المعتادة لها في الإغراء الجسدي



محمد قبلاوي الحياة لا بد أن تستمر، لذلك قررنا إقامة مهرجان مالو في موعده